الدَّرسُ الثَّالثُ

المؤمنُ شاكرٌ صابرٌ

أفهمُ وأحفظُ:

عن صُهيبٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ، وإِنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ».

مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث: ٢٩٩٩.

www.omaneduc portal

بفضلِ اللّه عليه، وعلى المسلمِ أنْ يكونَ دائمَ الطلبِ مِنَ اللّهِ تعالى أنْ يعينَهُ على شكرِهِ ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ (النمل:١٩)، وجاءَ أنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ أخَذَ بيدِ معاذٍ رضي الله عنه، وقالَ: «يا مُعاذُ، واللّهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، واللّهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، فقالَ: أُوصيكَ يا مُعاذُ لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تقولُ: اللّهُمَّ أعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبادَتِكَ»[1]، وقد سُئِلَ الرسولُ ﷺ عَنْ سببِ اجتهادِهِ في العبادةِ، وقدْ غفرَ اللّهُ لَهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ وما تأخَّرَ، قالَ: «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟!»[2]، وامتدحَ اللّهُ تعالى أنبياءَهُ على شُكرِهم وصبرِهم، فوصفَ إبراهيمَ عليه السلام بأنَّهُ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ (النحل:١٢١)، ووصفَ أيوبَ عليه السلام فقالَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص:٤٤).

وممَّا يعينُ المؤمنَ على جميلِ الصبرِ الرِّضا بقضاءِ اللّهِ وقدرِهِ، واحتسابُ الأجرِ على اللّهِ تعالى، واللُّجوءُ إليهِ، ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (يوسف:٨٦)، والابتعادُ عَنِ التضجُّرِ. دَخَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ على امرأةٍ مريضةٍ، فوَجَدَها تَسُبُّ الحُمَّى، فكَرِهَ منها ذلكَ، وقالَ لها مواسيًا: «لا تَسُبِّي الحُمَّى فإنَّها تُذْهِبُ خطايا بَني آدَمَ كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ»[3].

الصبرُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الجَزَعِ والسُّخطِ.

أجيبُ:

١ علِّلْ: تعجُّبَ النبيِّ ﷺ من حالِ المؤمنِ.

لأنَّ أحوالَه كلَّها فيها خَيرٌ، فهو يؤجرُ على صبرِه، ويؤجرُ على شكرِه؛ فالصبرُ على الضراءِ والشكرُ في السراءِ ليس بالأمرِ الهيِّنِ الذي يستطيعُه كلُّ إنسانٍ.

٢ ما دلالةُ تكرارِ لفظِ «خيرًا لَهُ» في الحديثِ النبويِّ؟

تأكيدُ الخيريةِ التي تتحققُ في الصبرِ والشكرِ.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

«يظنُّ بعضُ النَّاسِ أنَّ الصبرَ والشكرَ مجردُ تمتمةٍ باللِّسانِ، ويغفلونَ أنَّهُ شعورٌ قلبيٌّ، وسلوكٌ واقعيٌّ». نتعاونُ في إكمالِ المخططِ الآتي الذي يبيِّنُ كيفيةَ تحققِ الصبرِ على الضَّراءِ، والشُّكرِ على السَّراءِ.

«اللّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ».

www.omaneducportal.com

أتدبَّرُ وأستخلصُ:

أتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ أستخلصُ خيريَّةَ الصَّبرِ والشُّكرِ الواردةَ في قولِه ﷺ: «فكانَ خيرًا له».

١ قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٣).

معية الله تعالى.

٢ قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧).

زيادة

٣ قالَ تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧).

رضا الله تعالى.

٤ قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠).

الأجر العظيم في الآخرة.

أُقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ منَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ الاعترافُ بنِعَمِ اللهِ تعالى، واستعمالُها في طاعتِه يُعرَفُ بـ:

أ الصَّبرِ. ب السُّخطِ. ج الشُّكرِ. د الحزنِ.

٢ قولُ رسولِ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا» البخاري، الصحيح، رقم الحديث ٥٦٤٠، يشيرُ إلى أثرٍ من آثارِ الصبرِ وهُوَ:

أ تكفيرُ السيئاتِ. ب رضا اللهِ. ج معيَّةُ اللهِ. د زيادةُ النِّعمِ.

ثانيًا: «الصبرُ يحوِّلُ المِحَنَ إلى منَحٍ». فسِّرْ ذلكَ.

ثانيًا المحن تفتح باب المنح الإلهية بالتقرب إليه؛ فينال العبدُ معية الله ورعايته، والأجر العظيم.

سمعتُ خبرَ وفاةِ أحدِ أقاربِكِ.

أرضى بما كتب الله تعالى، وأتحلى بالصبر وأردد ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

حصلتَ على مركزٍ متقدِّمٍ في مسابقةِ حفظِ القرآنِ الكريمِ.

أشكرُ اللهَ تعالى على هذه النعمة، وأؤدي حقها بالمحافظة على ما حفظت، ومساعدة غيري على حفظ القرآن الكريم.

أصابتْكَ وعكةٌ صحيَّةٌ استدعتْ بقاءَكَ في المشفى لمدَّةٍ.

أصبر على المرض، وأسأل الله الشفاء، وآخذ بأسباب العلاج.

حصلتَ على وظيفةٍ مناسبةٍ.

أشكر الله تعالى على هذه النعمة، وأؤدي حقها بأداء الوظيفة بأمانة وإخلاص وإتقان.

www.omaneduportal.com